الدلالة الزمنية للأفعال بين أصل الوضع والاستعمال

أ. جمعة علي محمد الكاصوك ، طالب دراسات علياً – جامعة الزاوية

المقدمـــــــــــة:

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على خير الأنام , وأفضل الأنبياء والمرسلين, معلم البشرية وهادئ الإنسانية , وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

الفعل في اللغة العربية يُعدُ من أهم مواردها ومكوناتها , فهو يمثل مادة كبيرة من مفرداتها, ولهذا كانت دراسته كجنس من أجناس اللغة لها خصوصياتها , من حيث كونه ذا جوانب متعددة تشترك في تحديد دلالته , ومن هذه الجوانب الدلالة الزمنية.

فكرة الزمن لاقت عناية فائقة من اللغويين العرب , وكان للنحاة قديمًا وحديثًا نصيبًا من هذه العناية ؛ إذ اهتم الدرس النحويّ بفكرة الزمن , وتركيز النحاة قديمًا على الفعل , وعلى الزمن الصرفيّ المستفاد من الصيغة , جعل بعضهم يرى أن اللغة العربية لا تُعبرُ عن الزمن إلا من خلال صيغة الفعل المفردة , وأنها تخلو من النسق الزمنيّ الكامل والحق أن العربية قادرة على التعبير عن الزمن من خلال الصيغ الفعلية , ومن خلال السياق وما يملك من قرائن تُعينُ في الكشف عن الزّمن فيها , وهذا الزمن قد يكون زمنًا صرفيًّا, أو زمنًا نحويًّا ؛ لأن الدلالة الزمنية للأفعال تقع بين منظورين : منظور علم الصرف الذي يهتم بدراسة التغيرات التي تلحق الكلمة وأحوال أبنيتها , ومنظور علم النحو الذي يُعنى بالأحوال التركيبية للكلمة, وأوجه ارتباطها في السياق.

لم يتناول علماء اللغة قديمًا مسألة الدلالة الزمنية بشكل دقيق , ولم يعطوا إيضاحات كافية لحدود الزمن , فلم يبنوا تقسيمهم للفعل وفق استقراء شامل لاستعمالاته, ولم يتقصوا دلالته ؛ لأنهم لم يتخذوا في دراسته منهجًا لغويًا , فاكتفوا بإيراد الصيغ الثلاث للزمن, مع أن للصيغة الواحدة من الفعل دلالات متعلقة بأزمنة مختلفة, على حسب ما يرتبط بالفعل من كلمات, أو تراكيب, فصيغ الماضي مثلاً : قد تُعبّر عن أحداث زمنية مختلفة في الماضي البعيد والقريب , وزمن الحال, أو الاستقبال, بحسب السياق الذي وقعت فيه , وكذلك الأمر نفسه مع صيغة الفعل المضارع.

مشكلة الدراســـة :

سأحـاول فـي هـذه الـدراسـة التـعرف عـلى أصـل الـدلالـة الزمـنية للأفعـال, ومـا مـدى إمكانيـة دلالـة كـل نـوعٍ مـن الأفعال على أزمنة أخرى, غير الزمن المخصص لها, وقد سعيتُ في هذه الدراسة للإجابة عن إشكالية أوردتها في شكل تساؤلات:

1- ما الزمن ؟ وما أنواعه؟

2- هل اللغة العربية قادرة على التعبير عن أقسام الزمن الثلاثة؟ وعن فروقها النسبية بدقة؟

3- مـا أصـل وضع الـزمن الـذي بنيت عـليه الأفعـال؟ ومـا مـدي إمكانـية خروجـها عـن الأصـل للـدلالـة عـلى أزمنـة أخرى؟

4- ما مدى إسهام السياق والأدوات القرائن في تحديد الدلالة الزمنية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على :

الدلالة الزمنية للأفعال, ومعرفة دلالة كل منها, وما مدى إمكانية دلالتها على أزمنة أخرى غبر الزمن الأصلي المخصص لها.

هيكلية الدراسة :

اقتضت هذه الدراسة أن تتألف من : مقدمة, وتمهيد, ومبحثين, وخاتمة ، فالمقدمة: وتشتمل على مشكلة وأهداف وهيكلية الدراسة. والتمهيد: سأدرس فيه الزمن والفعل. وفي المبحث الأول : سأدرس فيه الدلالة الزمنية للفعل الماضي بين أصل الوضع والاستعمال . المبحث الثاني : وسأدرس فيه الدلالة الزمنية للفعل المضارع بين أصل الوضع والاستعمال، الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

تمهيد

الزمـــــــن والفعل

1- الزمن : الزمنُ لغةً : جاء في كتاب العين : " زمن: الزَّمَنْ: من الزَّمان. والزَّمِنُ: ذو الزّمانة، والفِعل: زَمِنَ يَزْمَنُ زَمَناً وزَمانة، والجميع: الزَّمْنَى في الذّكر والأنثى. وأَزْمَن الشَّيءُ: طال عليه الزمان." [1] ، وفي الصحاح : " [زمن] الزَمَنُ والزَمانُ : اسمٌ لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أَزمانٍ وأَزْمِنَةٍ وأَزْمُنٍ. ولقيته ذاتَ الزُمَيْنِ، تريد بذلك تراخيَ الوقت، كما يقال: لقيته ذات العُوَيْم، أي بين الأعوام." [2]

من التعريفات اللغوية السابقة, تبين أن الزَّمن في اللغة يأتي بمعانٍ كثيرة, أهمها اسم الوقت قلّ أو كثر, طال أو قصر, وتأكيداً للترادف بين الزَّمن والزمان والوقت, يقول ابن منظور : " الوَقْتُ: مقدارٌ مِنَ الزمانِ." (3)

الزَّمـــــــــنُ اصطلاحاً : الزَّمن والزمان من نفس المادة, كما اتضح من التعريفات اللغوية للزَّمن, إلا أن معاجم اللغة لم تفرق بين الزَّمن والزمان, فقد وردتا على معنى واحد, ومفهوم الزَّمن والزمان عند النحاة القدامى واحد, فلم يقرّقوا بينهما, بل إن الكلمتين تتبادلان الاستعمال في المعنى الواحد, أمَّا النحاة المحدثون فقد فرقوا بينهما, وأشار إلى ذلك تمام حسان الذي حصر لفظة الزمان في الزمن الفلسفي والفلكي, ولفظة الزمن في الزمن اللغوي, حين قال:" الزمان كمية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معنية كالثواني والدقائق, والليل والنهار, والأيام والشهور, والسنين ... ولا ترتبط بحدث, كما يرتبط الزمن (اللغوي) النحوي, إذ يعتبر الزمن النحوي جزءاً من معنى الفعل ." (4)، كما أشار إلي ذلك عبد الجبار توامة بقوله : " إن الزمان الفلسفي هو: الذي يُعدُ قياساً لكمية رياضية, ويعبّر عنه بالتقويم, والإخبار عنه بالساعة, والزَّمن اللغوي هو : الوقت النحوي الذي يعبّر عنه الفعل وصيغته وما شابهه." (5)

يُفهم مما سبق أن الزمان غير الزمن, فالزمان يدخل في دائرة المقاييس, والزمن في دائرة التعبيرات اللغوية (الزمن اللغوي), وسيقتصر الحديث هنا عن الزمن اللغوي.

الزمن اللغـــــــوي: هو : الوقت النحوي الذي يعبّر عنه الفعل, وما شابه ذلك تعبيراً لا يستند لدلالات فلسفية.(6) ، قال مهدي المخزومي :" الزَّمن [اللغوي] النحوي ليس كالزمن الفلسفي, يدل على المضي والحضور والاستقبال, لكنّه صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة, ترتبط ارتباطاً كلياً بالعلاقات الزمنية عند المتكلم"(7)، أمَّا عبد المجيد جحفة يرى أن الزمن اللغويّ : ظاهرة قرينية, شأنها شأن مقولات الشخص في الضمائر, وهو مرتبط بالترتيب الزمني الذي تعبّر عنه الأفعال والجُمل. (8)

استناداً لما سبق يمكننا أن نقول : إن الزمن اللغوي: هو أحد مقومات الفعل, أي: هو الوقت الذي حصل فيه الحدث, وهو نوعان:

1- **الزمن الصرفـــــي** : وهو زمن تقدمه الصيغة الصرفية للفعل, وتدل عليه في مجال بنائها الإفرادي. (9)، أي : أن الزّمن في الفعل وظيفة صرفية, من خلال صيغته وهي

مفردة خارج السياق, وهذا الزّمن ناتج عن دلالة الفعل على الحدث والزمن, ولا وجود للزّمن الصرفي إلا في الأفعال.

وبناءً على ذلك قسّم النحاة الفعل على أساس الزَّمن الصرفي, إلى ماضٍ, ومضارع وأمر, وناقشوا الزّمن من خلال الصيغة الصرفية للفعل, فوجدوا أن الفعل في حالة الإفراد يفيد الزّمن القطعي نظراً لصيغته, التي يتصرف إليها, وبما أن الصرف هو نظام المباني والصيغ, يكون الزّمن الصرفي قاصراً على معنى الصيغة يبدأ بها, وينتهي بمجرد دخولها السياق.

2- **الزمن النحـــــوي :** وهذا الزّمن هو وظيفة السياق, وهو زمن نحوي مُستفاد من استخدام الأفعال والصفات في السياق, وفي هذه الحالة لا يُشـــترط لأداء معنى زمني معين من صيغة معينة, وهو لا يقتصر على استخدام الأفعال والصفات, بل يتعدى ذلك إلى استخدام المصادر وغيرها.[10] .

إذن فالزمن النحويّ هو : وظيفة الفعل أو الصيغة, أو ما نقل عن الفعل كالمصدر في السياق, إذ تتأثر الدلالة الزمنية له بالقرائن المقالية والحالية في السياق الذي يرد فيه, فإذا كان النحو نظام العلاقات في الجُملة والسياق فلا بُدَّ أن يكون مجال النظر في الزمن النحوي السياق, وليس الصيغة منعزلة, وفي هذا قال عبد الجبار توامة : "مادام الزّمن النحوي هو وظيفة السياق يؤديها الفعل, فلا بُدَّ أن تقوم القرائن الحالية والمقالية بدورها في تحديد الزّمن ... والسياق يحمل من القرائن ما يغني عن فهم الزّمن, في مجال أوسع من مجرد المجال الصرفي المحدود." [11]

2- الفعل : تبنى النحاة تقسيم الكلمة على دلالتها ومعناها, وليس على صلاحيتها للإسناد, فالكلمة إما أن تدلَّ على معنى مستقل في نفسها, أي معناها يُفهم من لفظها سواء أسندتْ إلى لفظ آخر أم لم تُسند, وإما أن تدلّ على معنى غير مستقل (الحرف)؛ لأن معناها لا يكون إلا بعد إسنادها مع غيرها, وأما القسم الأول إمّا أن يقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وهو الفعل, أو لا يقترن وهو الاسم.

ومن خلال هذا التقسيم وضع النحاة حداً للفعل , فقد عرّفه سيبويه (ت180هـ) بقوله : " وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينَقطع." [12] ، وعرّفه ابن السراج (ت316هـ), فقال : " الفعل: ما دلّ على معنى وزمان، وذلك الزّمان إما ماض

وإما حاضر وإما مستقبل." [13]، أمَّا ابن الحاجب (ت646هـ), فقد عرّفه عندما قال : " الفعل: ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثّلاثة." [14]

وخلاصة هذا التعريفات أن الفعل كلمة أو بناء يدلُّ على حدث مقترن بالزّمن.

أقسامه : خصَّ النحاة الفعل بالدراسة واهتموا به اهتماماً كبيراً, وحددوا أنواعه من خلال العديد من الاعتبارات والحالات, فقد قسّموه باعتبار زمنه إلى : ماضٍ, ومضارع, وأمر, وباعتبار قوة حروفه وضعفها إلى : صحيح, ومعتل, وباعتبار حاجته للمفعول به إلى: لازم, ومتعدٍ, وباعتبار التصرف والجمود إلى: جامد, ومتصرف, ومن حيث الإعراب والبناء إلى: مُعرب, ومبني, وباعتبار أصول أحرفه إلى : مجرد, ومزيد, وسيكون الحديث في هذه الدراسة عن أقسامه من حيث الزّمن. قال سيبويه (ت180هـ):" فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعِ ومِكُث وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمِراً: اذهَب واقتُلْ واضرِبْ، ومخبراً : يَقْتُلُ ويَذهَبُ ويَضرِبُ ويُقْتَلُ ويُضرَبُ. وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أخبرتَ." [15] ، خصَّ سيبويه الزّمن الماضي بالفعل الماضي, أمَّا زمن الحاضر والاستقبال فهو عنده مشترك بين المضارع والأمر فالدلالة على الحال والاستقبال يُخبر عنهما بالفعل المضارع, والأمر مأمور به ، وقال ابن يعيش (ت643هـ) : " لمّا كانت الأفعال مُساوِقة للزّمان، والزّمان من مقوِّمات الأفعال توجَد عند وجوده وتنعدم عند عدمه؛ انقسمت بأقْسَام الزّمان. ولمّا كان الزّمان ثلاثةً : ماضٍ وحاضر ومستقبل، وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفَلَك، فمنها حركةٌ مضت، ومنها حركة لم تأتِ بعدُ، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية؛ كانت الأفعال كذلك: ماض، ومستقبل، وحاضر. " [16]

وبهذا يتبين أن النّحاة قد استقروا على أن أقسام الفعل بالنظر إلى زمنه , ثلاثة أقسام : ماضٍ , ومضارع, وأمر فالماضي كلمة دلت على حدث وزمن فات قبل النطق بها , والمضارع كلمة دلت على حدث وزمن صالح للحال والاستقبال, أمَّا الأمر فهو كلمة دلت على حدث مطلوب تحقيقه في زمن المستقبل.

المبحث الأول ـ الدلالة الزمنية للفعل الماضي بين أصل الوضع والاستعمال :

1- أصل الوضع في الدلالة الزمنية : أجمع النحاة على إن الفعل الماضي يدل على الزمن الماضي , من خلال التعبير عن الزّمن بصيغة (فَعَلَ) , وهذا الزّمن هو أصل

الوضع , إلا أن هذا الزّمن قد يكون محدوداً, وقد لا يكون , وسأعرضُ أزمنة الماضي التي تدلُّ عليها صيغة الفعل الماضي, وفق الآتي :

أ- الدلالة على الزمن الماضي المطلق : هذا الزّمن مستوعب للزمن الماضي برمته, ويُعبّر عنه بصيغة (فَعَلَ) المجردة, وكذلك صور الماضي الأخرى (فَعِلَ) و(فَعُلَ), وأبنية الماضي المزيدة, وأُطلِقَ عليه مصطلح الماضي غير المحدود, قال مالك المطلبي:" هذه الصيغة تُعبّر عن وقوع أحداث في أزمان غير محددة في الماضي ." [17] ، وهو أبسط أنواع الزّمن, وأهمها في الدلالة الزّمنية؛ لأنه خالٍ من السوابق واللواحق, ويدلّ على وقوع زمن الماضي دون الإشارة إلى قرب أو بُعد, أي أنه زمن يُخبّر عن وقوع حدث سابق لزمن المتكلم دون تحديد أو تقييد, ومما يدلُّ ذلك قوله - تعالى - **(خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ)** [18], وقوله- أيضاً - : **(وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)** [19]

زمن الفعلين (خلق, وجاء) في الآيتين يدلُّ على زمن ماضٍ أنتهى وأصبح في طي الماضي غبر المحدد بجزء منه.

ب- الزمن الماضي القريب من الحال : وهو وقوع الحدث في زمن قريب من زمن الحال, لكنّه منقطع عنه, أي : هو الزّمن المنتهي بالحاضر, ويُعبّرُ عن هذا الزمن بالصيغ الآتية :

ــ صيغة الفعل الماضي المسبوقة بقد, (قد فَعَلَ) : قد حرف توقع لها دلالة زمنية عند دخولها على الفعل الماضي, فهي تُقرّب زمنه من زمن الحال, قال الرضي (ت 686هـ): " حرف التوقع قد, وهي في الماضي للتقريب... ولا تدخل على الماضي غير المتصرف, كنعم, وبئس, وليس؛ لأنها ليست بمعنى الماضي حتى تقربه من الحال." [20]، وقال ابن هشام (ت761هـ) إن من معاني قد :" تقريب الْمَاضِي من الْحَال تَقول: قَامَ زيدٌ, فَيحْتَمل الْمَاضِي الْقَرِيب والماضي الْبعيد فَإِن قلت قد قَامَ اخْتصَّ بالقريب." [21]، قد عند دخولها على الفعل الماضي, تحول زمنه من زمن مطلق غير مقيد, إلى زمن مقيد بوقت معين, ومما يدلُّ على ذلك قوله - تعالى- : **(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)** [22], وقوله - جلّ شأنه- **(وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ**

وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [23] ، زمن الفعلين (سمع, وجاء) في الآيتين الكريمتين, تحوّل من الزّمن المطلق, إلى زمن قريب من زمن الحال, بسبب دخول قد عليهما.

ــ صيغة الفعل الماضي المسبوقة بما النافية, (ما فَعَلَ) : هذه الصيغة نفي لصيغة (قد فعل), قال سيبويه (ت180هـ): " وإذا قال: لقد فعل فإنَّ نفيه ما فعل. لأنه كأنَّه قال: واللَّه لقد فعل فقال: والله ما فعل." [24]، وقال محمود الزمخشري (ت 538هـ): " (ما) لنفي الحال والماضي القريب, مثل : (ما يَفْعَلُ), (مَا فَعَلَ)." [25]

يُفهم من القولين السابقين إن الفعل الماضي إذا سُبِقَ بما النافية , كان زمنه قريباً من زمن الحال, نحو قولك: ما قام محمدٌ, ما النافية نفت وقوع الحدث, وقرّبت زمنه من زمن الحال, ومن الشواهد الدالة على ذلك في القرآن الكريم, قوله - تعالى - : (**وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)** [26], الفعل الماضي (ظلم) سُبِق بما النافية, فنفت وقوع الحدث, وقرّبتْ زمنه من زمن الحال.، وقوله : (**وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ**)[27], الفعل الماضي (تبعوا) في الآية, جاء منفياً بما النافية, فقرّبتْ زمنه من زمن الحال.

ــ صيغة الفعل الماضي في أفعال المقاربـــة : زمن الفعل الماضي في أفعال المقاربة قريب من زمن الحال ؛ بل شديد القرب منه, ذكر سيبويه بعضها, مثل: كاد, وأوشك , وعسى, وكرب, وأخلولق, ودنا, وقارب , وعدها للتقريب , فقال : هي لتقريب الأمور.[28]، قال ابن بعيش (ت643هـ) : " فإذا قلت : (كاد زيدٌ يفعل)، فالمراد قرُب وقوعُه في الحال ، إلّا أنه لم يقع بعدُ."[29]

يُستنتج مما سبق أن الفعل الماضي , يكون زمنه قريباً من الحال, إذا كان من أفعال المقاربة, قال- تعالى - :(**لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**) [30], وقوله - أيضاً - : **وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** [31] ، الفعلان الماضيان (

كاد, وعسى) زمنهما قريب من زمن الحال , أي : قرب وقوع الحدث من زمن الحال؛ لأنهما من أفعال المقاربة.

2- الدلالة الزمنية في الاستعمال : تأتي صيغة الفعل الماضي للدلالة على أزمنة أخرى غير الزمن الماضي أثناء الاستعمال ودخولها السياق, ومن هذه الأزمنة :

أ- الدلالة على زمن الحال : تنصرف صيغة الفعل الماضي لزمن الحال, إذا اقترنت بظرف يدلّ على الحال, قال ابن يعيش (ت643هـ) : " الآن: ظرف من طروف الزّمان, معناه لزمن الحاضر, وهو الذي يقع فيه كلام المتكلم الفاصل بين ما مضى وما هو آتٍ," [32] ، وكذلك قال كمال رشيد : " في سياق الجُملة البسيطة غير المركبة يخصص الظرف الآن, ... السمة الزّمنية غير الموسومة, ليجعل تأويل الزمن في الحاضر." [33]

مما سبق يتبين أن الفعل الماضي يأتي للدلالة على زمن الحال, إذا اقترن بظرف الحال, نحو : كتب الطالب الدرس الآن, على الرغم من أن صيغة الفعل(كتب) لفظها يدلّ على زمن الماضي, إلا أن معناها يدلّ على زمن الحال , بسبب دخول ظرف الحال على الجُملة , ومما جاء دالاً ذلك قوله – تعالى - : **(قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)** [34], وقوله : **(قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)** [35]. انصرفت صيغة الفعلين الماضيين (حصحص) و(جئت) في الآيتين السابقتين, من الدلالة على الزمن الماضي إلى زمن الحال, بسبب دخول ظرف الحال (الآن) عليهما.

ب – الدلالة على زمن الاستقبال : تنصرف صيغة الماضي للدلالة على زمن الاستقبال في عدة مواضع, أذكرُ منها :

ــ صيغة الماضي الواردة بعد (إذا) الظرفية المتضمنة معنى الشرط: تخرج صيغة الماضي عن أصل الدلالة الزّمنية, إلى زمن الاستقبال إذا وردت بعد إذا الظرفية, التي تفيد زمن المستقبل في معنى الجزاء, ولا بد لها من جواب, نحو: إذا جاءني زيدٌ, فأكرمه, أي إذا يجئ, وفي هذا قال ابن هشام (ت643هـ): " إذا أَن تكون لغير مفاجأة فالغالب أَن تكون ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشَّرْط وتختص بِالدُّخُولِ على الْجُمْلَة الفعلية." [36] ، قال تعالى - **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا**

وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (37), وقوله - : **(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)** (38) ، الفعلان (قام, وسأل) في الآيتين السابقتين, دلا على زمن المستقبل ؛ بسبب دخول إذا الظرفية المتضمنة معنى الشرط عليهما.

ـــ صيغة الماضي الواردة بعد لو: تأتي صيغة الماضي للدلالة على زمن المستقبل, إذا وردت بعد لو, قال ابن هشام (ت761هـــ) :" لو: إذا وليها ماضٍ أول بالمستقبل," (39), نحو قولنا: لو أعطاني ووهبني, (أعطى) فعل ماضٍ دلّ على المستقبل؛ لأنه جاء في سياق التمني بعد (لو) ، ومما جاء في القرآن الكريم دالاً على ذلك, قوله - تعالى-: **(وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)** (40), وقوله :**(وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** (41). صيغة الفعلان (ترك, وأنفق) في الآيتين تدل على الماضي, إلا أنهما استعملا في مقاربة حصول الحدث مجازاً؛ لأنهما جاءا في سياق التمني بعد لو, أي أن الدلالة الزمنية لهما خرجت عن أصل الوضع, إلى الدلالة على زمن المستقبل.

ـــ صيغة الماضي الـــــواردة في سياق الشـــــرط: تنصرف صيغة الفعل الماضي للدلالة على زمن المستقبل, إذا وقعتْ فعل شرط, أو جوابه, ورد في شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : " واعلم أن الماضي ينصرف إلى الاستقبال... وينقلب إليه بدخول إنْ الشرطية, وما يتضمن معناها. " (42) ، أي : أن الفعل الماضي يقع موقع المستقبل, بعد حروف الشرط, نحو: إنْ قمتَ قمتُ, زمن الفعل (قام) ماضٍ في اللفظ, ومستقبل في المعنى, ومما ورد في كتاب الله دالاً على ذلك, قوله تعالى – : **وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ** (43), صيغة الفعل (كنتم) والفعل (أمن) تدلّ على زمن المستقبل ؛ لأنها وردتْ في سياق الشرط , ووقع الفعلان في جُملة الشرط.

المبحث الثاني ــ الدلالة الزمنية للفعل المضارع بين أصل الوضع والاستعمال:

1- أصل الوضع في الدلالة الزمنية : الدلالة الزّمنية للمضارع مشتركة بين زمن الحال, وزمن الاستقبال, وهذا هو أصل الوضع, إلا أن هذه الصيغة قد تتعين للدلالة على زمن الحال دون الاستقبال, أو العكس, في عدة حالات أهمها :

أ – **الدلالة على زمن الحال :** من الحالات التي يتعين فيها زمن الفعل المضارع لزمن الحال :

ــ التجـــرد : قال السيوطي (ت 911هـــ):" أَن يتَرَجَّح فِيهِ الْحَال وَذَلِكَ إِذا كَانَ مُجَرداً؛ لِأَنَّهُ لما كَانَ لكل من المَاضِي والمستقبل صِيغَة تخصه وَلم يكن للْحَال صِيغَة تخصه جعلت دلَالَته علي الْحَال راجحة عِنْد تجرده من الْقَرَائِن." [44] وقال عباس حسن : " وحين يصلح للحال والاستقبال يكون اعتباره للحال أرجح؛ لأن الزمن الماضي له صيغة خاصة تدلّ عليه، وللمستقبل صيغة خاصة أيضًا، "هي : (الأمر)، وليس للحال صيغة تخصّه، فجعلت دلالته على الحال أرجح، عند تجرده من القرائن." [45]

نستنتج من القولين السابقين أن الفعل المضارع تختص بزمن الحال, إذا جاءت مجردة من القرائن التي تفيد الاختصاص بأحد الزمنين الحال أو الاستقبال, ومن ذلك ما جاء في قوله - تعالى - :(**قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِـــرِينَ**) [46] وقولـــه - تعالى - : (**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**) [47] ، الفعلان المضارعان (يقول , ويعلم), جاءا مجردين من القرائن التي تخصص دلالتهما بأحد الزمنين (الحال والاستقبال), فالأرجـــح هنا أن تكون دلالتهما على زمن الحال.

- اقتران صيغة المضارع بكلمة تفيد الحال : تدلّ صيغة الفعل المضارع على زمن الحال, دون الاستقبال, إذا اقترنت بكلمة تفيد الحال, كظرف الحال (الآن), قال السيوطي (ت911هـــ) : " أَن يتَعَيَّن فِيهِ الْحَال وَذَلِكَ إِذا اقْترن بـــ : (الْآن), وَمَا فِي مَعناها كـ : الْحِين والساعة وآنفا."[48] ، وقال عباس حسن : " يتعين زمنه للحال, وذلك إذا اقترن بكلمة تفيد ذلك, مثل كلمة الآن, أو الساعة, أو حالاً, أو آنفاً." [49], نحو قولنا: أسافر الآن إلى بنغازي, صيغة الفعل (أسافر) زمنه خالص للحال لاقترانه

بظرف الحال (الآن).، ومن ذلك قوله تعالى -: **(وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا)** [50], الفعل المضارع (يستمع) اقترن بظرف الحال (الآن), فخصصت دلالته الزمنية على الحال , دون الاستقبال.

- اقتران صيغة الفعل المضـــارع بكلمة تفيد النفي : تتعين صيغة الفعل المضارع لزمن الحال , إذا اقترنت بكلمة تفيد النفي نحو: حرف النفي (إنْ), و(ما) النافية؛ لأن هذه الحروف موضوعة لنفي الحال.[51] ، ومما ورد في القرآن دالاً على ذلك, قوله - تعالى-: **(إِنْ هِـــيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى)** [52], وقوله – تعالى - : **(وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ)** [53] اقترنت صيغة الفعل المضارع (يتبعون , ويؤمنون), في الآيتين السابقتين بحرفي النفي (إن) و(ما), فتعينت دلالتهما الزمنية لزمن الحال.

ب – الدلالـــة على زمـــن الاستقبال : تتعين صيغة الفعل المضارع للدلالة على زمن الاستقبال , في الحالات الآتيـــــة :

ــ صيغة المضـــارع الواردة بعد حرفـــي التنفيس : السين وسوف حرفان مختصان بالفعل المضارع, وبدلالته على زمن المستقبل, قـــال سيبويه (ت180هـ):" وأمَّا (سوف) فتنفيس فيما لم يكن بعد, ألا تراه يقـــول : سوفته."[54]، وقال السيوطي (ت911هـــ) : " أَن يتَعَيَّن فِيهِ الِاسْتِقْبَال... أَو حرف تَنْفِيس وَهُوَ السِّين وسوف ؛ لِأَن وضعهما لتخليص الْمُضَارع من ضيق الْحَال إِلَى سَعَة الِاسْتِقْبَال. [55]، ومن المواضع التي وردت فيها صيغة الفعل المضارع مقترنة بالسين وسوف , في القرآن الكريم, ما جاء في قوله تعالـــى - : **(قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)** [56], وقوله **سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ** [57]، اقترنت صيغة الفعل (استغفر) في الآية الأولى بحرف التنفيس (سوف), والفعل (يقول) في الآية الثانية بالسين, فتخصصت دلالتهما الزمنية لزمن الحال.

ــ صيغة الفعل المضارع الواردة بعد حروف النصب : تنصرف صيغة الفعل المضارع لزمن الاستقبال, دون الحال إذا وردت بعد أحد حروف النصب, قال كمال الدين الأنباري (ت577هـ) : " وهـــــذه الحروف تخلص المضارع للاستقبال."

[58] ، وقال عباس حسن : " أن يتعين زمنه للاستقبال... أو حرف نصب, سواء أكان ظاهراً, أو مقدراً ." [59]، أي : أن حروف النصب, تُعدُ من القرائن التي تفيد في تحديد المعنى الزّمني للفعل المضارع, في السياق بزمن المستقبل, ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى- **وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** [60] ، الفعل المضارع يدخل في الآية السابقة, جاء منصوباً بحرف النصب (لن), فانصرفت دلالته الزمنية إلى زمن الاستقبال. وقوله جلّ شأنه **إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى** [61], الفعل المضارع (تقر) ورد في الآية بعد حرف النصب الذي يفيد التعليل (كي), فانصرفت دلالته الزمنية لزمن المستقبل دون الحال.

ـ صيغة المضارع الواردة بعد أداة الشـــرط : تختص صيغة الفعل المضارع بزمن الحال, إذا سُبِقَتْ بأداة شرط؛ لأن أسلوب الشرط يدلّ على المستقبل, قال عباس حسن : " لا يكون إلا في المستقبل... أو سبقته أداة شرط وجزاء ." [62]، فهذه الأدوات وضِعتْ لتعلق الشرط والجزاء بزمن المستقبل, ومما جاء دالاً على ذلك , قوله تعالى : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)** [63], وقوله: **(لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا)** [64] ، الأفعال (تنصروا, وينصركم, ويعمل, ويجزى), اختصت دلالتهم الزّمنية اختصت بزمن المستقبل؛ لأنهم وقعوا في أسلوب الشرط, الذي يفيد تعلق فعل الشرط بفعل الجواب في زمن المستقبل .

ـ صيغة الفعل المضارع المقترنة بلو, ولام الأمر, ولا النافية أو الناهيـــــة : قال ابن هشام(ت643 هـ) : " لو : تكون للتعليق في المستقبل, فترادف (إنْ), كقولك : ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا." [65] ، أي : أن لو الشرطية غير الامتناعية تشبه إنْ, فهما يوجبان أن يكون زمن الفعل بعدهما خالص للاستقبال، وقال أبو الحسن أحمد بن فارس (ت395هـ): " لا حرف نسق ينفي المضارع المستقبل, نحو : لا يخرج زيدٌ, وينهى به, نحو : لا تفعل ." [66]، يُفهم من قول ابن فارس أن الفعل المضارع, إذا سُبِقَ بلا النافية, أو الناهية, يخلص زمنه للاستقبال، وقال على جابر المنصوري: " لام الأمر تقترن بالفعل المضارع, فتحول معناه في سياق الجملة إلى المستقبل."[67]

ومن الشواهد التي وردت فيها صيغة الفعل المضارع مسبوقة بلو الشرطية, ولا النافية والناهية, ولام الأمر، قوله - تعالى : **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** (68), الفعل المضارع (يعمر) جاء مقترناً بلو الشرطية , فانصرفت دلالته الزمنية إلى زمن المستقبل.

وقوله تعالى : **(وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)** (69), الفعل (تقربوا) ورد في الآية مقترناً بلا الناهية, فكانت دلالته الزمنية للاستقبال دون الحال، وقوله – تعالى - **: (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ)** (70), الدلالة الزمنية للفعل (يشعرون) في الآية الكريمة اختصت بزمن الاستقبال؛ لأنه ورد مقترناً بلا النافية.، وقوله - تعالى - **: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)** (71), جاءت صيغة الفعل المضارع في سياق الأمر؛ لأنها مقترنة بلام الطلب, والطلب لا يكون إلا في زمن المستقبل.

2- الدلالة الزمنية في الاستعمال : تخرج صيغة الفعل المضارع عن أصل الدلالة الزّمنية, إلى الدلالة عن الزّمن الماضي, وذلك بقرينة تصرفها إليه, ومن القرائن التي تصرف الفعل المضارع إلى زمن الماضي :

ــ صيغة الفعل المضارع الواردة بعد (لم, ولما) : (لم, ولما) من القرائن التي تنفي الفعل المضارع, وتقلب زمنه إلى الزمن الماضي, قال أبو القاسم الزمخشري (ت538هـ) : " لم ولما لقلب معنى المضارع إلى الماضي ونفيه." (72)، ومن الشواهد التي وردت على هذا النسق في القرآن الكريم, ما جاء في قوله تعالى - :(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)(73), وقوله : **(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)** (74)، الفعلان (يلد, ويولد) في الآية الأولى, انصرفا للدلالة على الزمن الماضي, بدخول حرف النفي والقلب والجزم(لم) عليهما, وكذلك الفعل(يدخل) في الآية الثانية الذي جاء منفياً بحرف الجزم(لما).

ــ صيغة الفعل المضارع الواقعة خبراً لكان أو إحدى أخواتها : إذا وقع الفعل المضارع مع فاعله, خبراً لكان أو إحدى أخواتها, أنصرف إلى الدلالة على الزمن الماضي, ومما يدلّ على ذلك, قول مهدي المخزومي أن صيغة : " (كان يفعل) وما

على مثالها, تُستعمل للتعبير عن استمرار الحدث في فترة من الزمن الماضي." [75] أي : أن مجيء الفعل المضارع مسبوقاً بكان أو إحدى أخواتها, يدل على أن الحدث كان مستمراً في زمن ماضٍ, ومن الشواهد التي وردت على هذا النحو, قوله تعالى - : **(وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا)** [76], انصرفت صيغة الفعل (يقول) في الآية إلى زمن الماضي؛ لأنها وقعت خبراً لكان. وقوله جلّ شأنه **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** [77], الفعل المضارع (تعلمون) وقع خبراً لكان, فانصرفت دلالته إلى زمن الماضي؛ لأن صيغة (كان يفعل) تأتي للدلالة على استمرار الحدث في زمن الماضي.

الخاتمة:

أختم هذه الدراسة بجُملة من النتائج الآتيـــــة :

1- مفهوم الزمن والزمان ليس من المترادفات.

2- دراسة النحاة قديماً لزمن الفعل, لم تكن شاملة؛ لأنهم اهتموا بدراستها من خلال الصيغة, وأشاروا عليه بإشارات ضعيفة في السياق.

3- اللغة العربية قادرة على التعبير عن الزمن بكل أنواعه, وذلك حسب السياق, فمن خلاله يمكن التفريق بين الأزمنة.

4- للزمن مستويين: مستوى صرفياً (دراسة صيغ الأفعال), ومستوى نحوياً (دراسة التراكيب).

5- الزمن في العربية لا يُستنبط من الصيغ الفعلية وحدها؛ بل منها ومن السياق والأدوات والقرائن.

6- أن الأفعال وضعت في أصل الوضع وبنيت للدلالة على الزمن الماضي والحاضر والمستقبل, إلا أن زمنها يتداخل في الاستعمال, وهذا التداخل مجازي يهدف إلى تحقيق معانٍ دلالية.

الهوامـــــــــــــــش:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1)- كتاب العين, الخليل ابن أحمد, تحقيق مهدي المخزومي,7/ 375 ، كتاب العين, الخليل بن أحمد, تحقيق عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية لبنان, الطبعة الأولى, 2003م

2)- الصحاح, الجوهري, تحقيق أحمد العطار, دار العلم للملايين بيروت, الطبعة الثانية, 1979م.,5/ 2131

3) - لسان العرب, ابن منظور, دار صادر بيروت. 2/ 107

4) اللغة العربية مبناها ومعناها, تمام حسان, دار الثقافة المغرب, 1994 ص: 242

5) - زمن الفعل في اللغة العربية ، عبد الجبار توامة ، 1

6)- المصدر السابق ، 9

7)- في النحو العربي نقد وتوجيه, مهدي المخزومي, دار الرائد العربي بيروت, الطبعة الثانية, 1986م.، 147

8)- ينظر دلالة الزمن في العربية, عبد المجيد جحفة, دار توبقال المغرب, الطبعة الأولى 2006م ، 20

9)- ينظر الدلالة والحركة, محمد داود, دار غريب للطباعة والنشر القاهرة, 2002م ، 34

10) - ينظر : أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة, فاضل السامرائي, مكتبة الخانجي القاهرة, 1977م., 235

11)- زمن الفعل في اللغة العربية, عبد الجبار توامة, ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. ، 10، 9

12) - الكتاب, سيبويه, تحقيق عبد السلام هارون, مكتبة الخانجي القاهرة, الطبعة الثالثة, 1988م. , 1 / 12

13)- الأصول في النحو, ابن السراج, تحقيق عبد المحسن الفتلي , مؤسسة الرسالة, الطبعة الثالثة, 1996م. 1/ 38

14)- ا الكافية في علم النحو, ابن الحاجب, تحقيق صالح عبد العظيم, مكتبة الآداب القاهرة, الطبعة الأولى, 2010م. ص: 44

15)- الكتاب، سيبويه، 12/1

16)- شرح المفصل, ابن يعيش, قدّم له إميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية بيروت, الطبعة الأولى, 2001م. 207/4 ,

17)- الزمن واللغة, مالك المطلبي, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1986م. 220

18) - العنكبوت من الآية 44

19)- القصص من الآية 20

20)- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، تصحيح وتعليق يوسف حسن, 4/ 444، 445

21)- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, ابن هشام, تدقيق صالح الشاعر, مكتبة الآداب القاهرة. , 146

22) – المجادلة من الآية 1

23)- آل عمران من الآية 49

24)- الكتاب ، سيبويه ، 3 / 117

25)- الأنموذج في النحو, الزمخشري, اعتنى به سامي منصور, الطبعة الأولى 1999م. ، 31

26) – البقرة من الآية 57

27)- البقرة من الآية 145

28- ينظر الكتاب ، سيبويه ، 3 / 157 ، 158 ، 159 ، 160 ، 161

29)- شرح المفصل, ابن يعيش, قدّم له إميل بديع يعقوب, 4/ 376

30) – التوبة من الآية 117

31)- التوبة من الآية 102

32 - شرح المفصل، ابن يعيش، قدّم له إميل بديع يعقوب 3 / 131

33 ـ الزمن النحوي, كمال رشيد, عالم الثقافة للنشر والتوزيع عمان الأردن, 2008م 354
34) – يوسف من الآية 51
35)- البقرة من الآية 71
36 - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, ابن هشام, 127
37) – المائدة من الآية 6
38)- البقرة من الآية 186
39)- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, ابن هشام, تحقيق محمد محيي الدين, المكتبة العصرية بيروت. 4 / 228
40) – النساء من الآية 9
41 - الأنفال من الآية 63
42)- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب, تصحيح يوسف حسن عمر, منشورات جامعة قاريونس, الطبعة الثالثة, 1996م ، 4 / 12 ، 13
43)– البقرة من الآية 283
44 - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, السيوطي, تحقيق عبد السلام هارون وعبد العال مكرم, مؤسسة الرسالة سورية, 1992م، 37/1, 38
45)- النحو الوافي, عباس حسن, مكتبة لسان العرب. 57/1
46) – البقرة من الآية 69
47)- البقرة من الآية 220
48)- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 38/1
49 - النحو الوافي ، عباس حسن ، 1 / 57
50) – الجن من الآية 9
51)- ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي،38/1, و بناء الجملة العربية ، محمد حماسة ، دار غريب للنشر والتوزيع القاهرة 2003م ، 285
52) – النجم من الآية 23
53 - البقرة من الآية 88
54)- الكتاب, سيبويه, 233/4
55)- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، 39/1, 40
56 - يوسف من الآية 98
57 - الأنعام من الآية 148
58)- أسرار العربية, كمال الدين الأنباري, تحقيق بركات عبود, دار الأرقم للطباعة, الطبعة الأولى, 1999م.، 233
59 - النحو الوافي, عباس حسن, 1/ 58, 60
60 - البقرة من الآية 111
61)- طه من الآية 40
62 - النحو الوافي ، عباس حسن ، 1 / 59
63) – محمد من الآية ،7
64)- النساء من الآية 123
65)- أوضح المسالك لألفية ابن مالك ، ابن هشام ، 4 / 224
66 - الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها, أبو الحسن أحمد بن فارس, دار الكتب العلمية بيروت, الطبعة الثانية, 1997م.ص: 120
67- الدلالة الزمنية في الجملة العربية, علي جابر المنصوري, الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر عمان, الطبعة الأولى 2002م. ، 93
68)- البقرة من الآية 96

69) - الإسراء من الآية 32
70) – البقرة الآية 12
71) - الطلاق من الآية 7
72)- المفصل في صنعة الإعراب, أبو القاسم الزمخشري, تحقيق على بو ملحم, مكتبة الهلال بيروت, الطبعة الأولى, 1993م , 406
73) - الإخلاص ، 3
74)- الحجرات من الآية 14
75- (في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي ، 158
76)– الجن من الآية 4
77)-البقرة من الآية 184